بتاريخ ٢٦/ ١١/ ٢٠١٦



تفريغ الدرس [الرابع] من شرح [ألفية بن مالك] بأكاديمية:

بينات

❁ للشيخ/ ناصر بن حمدان الجهني [حفظه الله] ❁

- درْسُنا في هذه الليلة -إن شاء الله- يبدأ من قول المؤلف ﵀:

٢٧- وَارْفَعْ بِوَاوٍ وَانْصِبَنَّ بِالأَلِفْ	وَاجْرُرْ بِيَاءٍ مَا مِنَ الأَسْمَا أَصِفْ
٢٨- مِنْ ذَاكَ (ذُو) إِنْ صُحْبَةً أَبَانَا	وَ(الْفَمُ) حَيْثُ الْمِيْمُ مِنْهُ بَانَا
٢٩- (أَبٌ أَخٌ حَمٌ) كَذَاكَ وَ(هَنُ)	وَالنَّقْصُ فِي هذَا الأَخِيْرِ أَحْسَنُ
٣٠- وَفِي (أَبٍ) وَتَالِيَيْهِ يَنْدُرُ	وَقَصْرُهَا مِنْ نَقْصِهِنَّ أَشْهَرُ
٣١- وَشَرْطُ ذَا الإِعْرَابِ أَنْ يُضَفْنَ لَا	لِلْيَا كَـ(جَا أَخُو أَبِيْكَ ذَا اعْتِلَا)

- بعد أن بين المؤلف ﵀ أن **أنوع الإعراب**: (الرفع) وعلامته الأصلية (الضمة)، و(النصب) وعلامته الأصلية (الفتحة)، و(الجر) وعلامته الأصلية (الكسرة)، و(الجزم) وعلامته الأصلية (السكون)، وبين أن ما سوى ذلك ينوب عن هذه العلامات الأصلية بدأ **بالأسماء الخمسة**، وهي أول نوع من أنواع الرفع بالنيابة فقال:

«وَارْفَعْ بِوَاوٍ وَانْصِبَنَّ بِالأَلِفْ .. وَاجْرُرْ بِيَاءٍ»: يعني أن هذه الكلمات التي سوف أذكرها لك ارفعها بـ(الواو)، وانصبها بـ(الألف)، واجررها بـ(الياء)، فالبيت صدره المؤلف ﵀ [.... سقْطُ تسجيل ....]

«مِنْ ذَاكَ (ذُو) إِنْ صُحْبَةً أَبَانَا»: يعني أول اسم من هذه الأسماء التي سوف أذكرها لك (ذو) لكن **بشرط**: أن يكون بمعنى (صاحب) كـ(ذو مال – ذو علم – ذو جاه)، وهذا احتراز من (ذو) الطائية الموصولة، فإن توفر الشرط ترفع بالواو وتنصب بالألف وتجر بالياء.

«وَ(الْفَمُ) حَيْثُ الْمِيْمُ مِنْهُ بَانَا»: ذكر هنا الاسم الثاني من هذه الأسماء الستة، وهو (الفم)، وذكر **شرط ذلك**: وهو أن يكون خاليًا من الميم، فلو قلت: (فم) فهذا لا يدخل في الأسماء الستة، فإن خلا من الميم وسلم منها بأن قلت: (هذا فوك – نظرت إلى فيك – رأيت فاك) كانت الكلمة من الأسماء الستة.

- فهذان اسمان، لكل اسمٍ شرطه الخاص، **الأول**: (ذو) وشرطه أن يكون بمعنى (صاحب)، **والثاني**: (الفم) وشرطه أن يكون (خاليًا من الميم)، ثم ذكر بقية الأسماء فقال:

«(أَبٌ أَخٌ حَمٌ) كَذَاكَ وَ(هَنُ)»: فهذه الأربعة أسماء هي تكملة الستة، ولذلك تسمى الأسماء الستة، وأحيانًا تسمى الأسماء الخمسة لاستثناء الاسم الأخير وهو (هنُ)، وسنعرف أن الأَوْلى فيه الإعراب بالحركات، بخلاف بقية الأسماء، فالمقصود هنا أن بقية الأسماء هي: (أب – أخ – حم – هن).

«وَالْنَّقْصُ فِي هذَا الأَخِيْرِ أَحْسَنُ»: والأخير هنا هو (هن)، وأما النقص:

- فاعلم أن الإعراب ينقسم إلى ثلاثة أقسام:

١- **إعراب التمام**: أن تعرب الكلمة بالحروف، رفعًا بـ(الواو)، ونصبًا بـ(الألف)، وجرًا بـ(الياء)، تقول: (هذا أبوك – رأيت أباك – مررت بأبيك)، وانظر لتلك الفتاة التي قالت لأبيها: "يا أبت أدرك فاها، يا أبتي غلبني فوها، يا أبت مالي طاقة بفيها" تقصِدُ القِرْبَة، وتخاطب أباها على سليقتها، وتذْكُرُ هذا على الإعراب التام 😄.

٢- **إعراب القصر**: وهو أن تقصرها على الألف (رفعًا ونصبًا وجرًا)، تقول: (هذا أباك – رأيت أباك – انظر إلى أباك) فتلزم الألف في الأحوال الثلاثة، وعلى ذلك **قول الشاعر**:

إن أبَاهـا وأبَـا أبَـاهـا[١] ... قد بَلَغَا في المجد غايتاها

٣- **إعراب النقص**: أن تعرب الكلمة بالحركات، وليس بالحروف (رفعًا بالضمة، ونصبًا بالفتحة، وجرًا بالكسرة)، تقول: (هذا أبُهُ – رأيت أبَهُ – انظر إلى أبِهِ)، وعليه **قول الشاعر**:

بأبِـهِ اقتدى عليٌّ في الكرَمْ ... ومن يشابِهْ أبَـهُ فما ظلَـمْ

فهنا المؤلف ﷺ بعد أن ذكر آخر اسم وهو (هن) أشار بقوله: «وَالْنَّقْصُ فِي هذَا الأَخِيْرِ أَحْسَنُ» أي أن إعراب النقص أحسن وأكمل في (هن)، تقول: (هذا هنُكَ – انظر إلى هَنِك)، ثم قال:

«وَفِي أَبٍ وَتَالِيَيْهِ يَنْدُرُ»: يعني أن هذا النقص يندر في (أب وأخ وحم) يعني (أبوكَ – أخوكَ – حموكِ[٢]) فلا تعرب إلا نادرًا على هذا الوجه.

---

(١) **لاحظ في قوله**: (إن أباها) هنا يمكن أن يحمل ذلك على إعراب التمام لأنها اسم إن منصوب بالألف، لكن الذي يبين لنا أن الإعراب هنا على القصر وليس التمام ما بعد ذلك، قال: (وأبا أباها) فلم يقل: (وأبا أبيها) لأنها مضاف إليه مجرور بالياء.

(٢) (الحم) هم أقارب الزوج بالنسبة للزوجة.

«**وَقَصْرُهَا مِنْ نَقْصِهِنَّ أَشْهَرُ**»: أي أن إعرابها على القصر أشهر من إعرابها على النقص، وإن كان أشهر من هذا كله هو إعراب التمام (أي بالحروف) لكن لو قارنَّا بين القصر والنقص لكان إعرابها بالقصر (أي أن تقصر على الألف أباكَ – أخاكَ – حماكِ) أشهر من النقص.

* **يتلخص مما سبق**: أن لهذه الكلمات ثلاثة أنوع من الإعراب: **إعراب التمام**: أن تعرب بالحروف (ترفع بالواو وتنصب بالألف وتجر بالياء)، **إعراب القصر**: وهو أن تلزم الألف، **إعراب النقص**: أن تعرب بالحركات.

«**وَشَرْطُ ذَا الإعْرَابِ**»: أي أن شروط هذا الإعراب الذي ذكرته لك آنفًا في (أب – أخ – حم – هن) **أربعة**.

- بعد أن ذكر في (ذو) الشرط الخاص به (وهو أن يكون بمعنى صاحب)، وذكر في (الفم) الشرط الخاص به وهو (الخلو من الميم)، الآن يذكر شروط إعراب هذه الأسماء فقال:

«**أَنْ يُضَفْنَ**»: فهذه الأسماء لابد أن تضاف، فلا تعرب بهذا الإعراب إلا بشرط الإضافة، فإذا لم تضفها، فإنها لا تعربُ بهذا الإعراب، وتخرج عن هذا الباب، تقول: (هذا أبٌ) فترفع بالضمة، وهكذا.

«**لا لِلْيَا**»: ذكر هنا **الشرط الثاني**، وهو: أن تكون الإضافة لغير (الياء)، فلا نكتفي فقط بشرط الإضافة، لكن لا بد أن تكون هذه الإضافة لغير (الياء).

مثال: لو قلت: (هذا أبي) ... لو أردنا أن نعرب ذه الجملة:

هذا: الهاء للتنبيه، **وذا**: اسم إشارة مبني على السكون في محل رفع مبتدأ[١].

أبي: خبر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة على آخره ... أين الضمة؟ ... منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة[٢] (وهي ياء المتكلم)، والياء: ضمير متصل مبني على السكون في محل جر بالإضافة.

س: **لماذا لم نعرِب هذه الكلمة بإعراب الأسماء الستة رغم أنها أضيفت؟**

ج: لأن إضافتها كانت لياء المتكلم، ويشترط في هذه الكلمات ألا تكون إضافتها لياء المتكلم.

---

(١) **تذكَّر**: ١- نحدد ماهية الاسم. ٢- نحدد علامة البناء. ٣- نحدد الموقع الإعرابي.

(٢) مرًّ علينا أن ياء المتكلم لا يناسبها إلا الكسر، ولهذا تكسر الكلمة قبل ياء المتكلم، ونقول منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة وهي حركة يا المتكلم. انظر تفريغ الدرس الأول ص٥.

«كـ(جَا أَخُو أَبِيْكَ ذَا اعْتِلَا)»: بدأ بذكر أمثلة، فـ« جَا »[1]: فعل ماض، «أَخُو»: الفاعل مرفوع وعلامة رفعه الواو نيابة عن الضمة لأنه من الأسماء الخمسة، وهو مضاف، و«أَبِيْكَ»: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الياء لأنه من الأسماء الخمسة، والكاف: ضمير متصل مبني على الفتح في محل جر بالإضافة، وهنا تحقق الشرطان:

١-الإضافة. ٢- وأن هذه الإضافة لغير ياء المتكلم.

«ذَا اعْتِلَا»: حال منصوب وعلامة نصبه الألف، أي حالة كونه ذا اعتلا، وتحقق فيه الشرطان كذلك.

- هناك شرطان لم يشر إليهما المؤلف ﷺ (مع الشرطين الأولين) بلفظه لكن أشار إليهما بمثاله، وهما:

٣- **أن تكون الأسماء مفردة**: (أخو - أبيك) فيشترط كذلك في هذه الأسماء أن تكون مفردة، فلو ثُنِّيت أو جُمِعت لم تعرب بإعراب الأسماء الستة، وتنتقل لباب آخر، فلو قلت: (هذان أبوان): انتقلت لباب المثنى، و(هؤلاء آباؤك) كذلك.

٤- **أن تكون مُكَبَّرة**: أي لا تُصَغَّر، فلو قلت: (هذا أُخَيُّكَ) هنا خرجت عن باب الأسماء الستة فتعرب بالحركات لا بالحروف.

* فهذا ما يخص الأسماء الستة *

ثم قال المؤلف ﷺ:

٣٢- بِالأَلِفِ ارْفَعِ الْمُثَنَّى وَ(كِلا)	إِذَا بِمُضْمَرٍ مُضَافًا وُصِلاَ
٣٣- (كِلْتَا) كَذَاكَ اثْنَانِ وَاثْنَتَانِ	كَابْنَيْنِ وَابْنَتَيْنِ يَجْرِيَانِ
٣٤- وَتَخْلُفُ الْيَا فِي جَمِيْعِهَا الأَلِفْ	جَرًّا وَنَصْبًا بَعْدَ فَتْحٍ قَدْ أُلِفْ

- ذكر المؤلف ﷺ هنا الباب الثاني مما يعرب بالنيابة، وهو (**المُثَنَّى**).

«بِالأَلِفِ ارْفَعِ الْمُثَنَّى»[2]: إذًا: المثنى يرفع بـ(الألف)، والمثنى: هو كل ما ثُنِّيَ، وله مفرد من لفظه، وهو صالح للتجريد، وعطف مثله عليه.

---

(١) لاحظ: هي (جاء) لكن لضرورة الشعر.

(٢) لاحظ: الكسرات: في (بالألف) لأن الباء حرف جر، وفي (ارفعِ): لالتقاء الساكنين.

«وَكِلاَ .. إِذَا بِمُضْمَرٍ مُضَافًا وُصِلاَ»: هنا بين أن هناك كلمات تعرب إعراب المثنى لكنا ليست مثنى، وإنما هي ملحقة بالمثنى، فقبل أن يعْلِمنا علامة الجر والنصب أراد أن يبين لنا ما ينوب عن المثنى فبدأ بـ(كلا) ... لماذا هي ليست مثنى ؟ ... لأنها لا مفرد لها من لفظها.

و(كِلَا) مثل المثنى لكن بشرط: «إِذَا بِمُضْمَرٍ مُضَافًا وُصِلاَ» أي لابد أن تضاف إلى ضمير متصل بها، تقول: (جاء الطالبان كلاهما) فهي ملحقة بالمثنى، والإعراب:

جاء: فعل ماض مبني على الفتح.

الطالبان: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الألف نيابة عن الضمة لأنه مثنى، والنون: عوض عن التنوين في الاسم المفرد(١).

«كِلْتَا كَذَاكَ»: أي أن (كلتا) مثل (كلا) لابد أن تضاف إلى ضمير حتى تعرب إعراب الملحق بالمثنى، تقول: (رأيت الطالبتين كلتيهما – هاتان الطالبات كلتاهما)، أما إذا أضيفت إلى اسم ظاهر فإنها لا تعرب إعراب المثنى، تقول: (كلا الطالبين حضرا)(٢)، فـ(كلا): مبتدأ مرفوع وعلامة الرفع الضمة المقدرة على آخره منع من ظهورها التعذر.

«كَابْنَيْنِ وَابْنَتَيْنِ يَجْرِيَانِ»: يعني: كلمة (اثنان) و(اثنتان) مثل كلمة (ابنين) و (ابنتين)، و«يَجْرِيَانِ»: أي تجريان مثلهما فتعربان إعرابهما، لكنها ملحقة بالمثنى لأنها غير صالحة للتجريد (لا مفرد لها من لفظها)، تقول: (جاء اثنان – رأيت اثنين) وهكذا.

«وَتَخْلُفُ الْيَا فِي جَمِيْعِهَا»: أي في المثنى وما يلحق بالمثنى، «وَتَخْلُفُ الْيَا» أي تأتي الياءُ مكان «الأَلِفْ»، فبدلا من قولك: (الطالبان) تقول (الطالبين) فتَحذِف الألف وتأتي بالياء خَلَفًا عنها «جَرًّا وَنَصْبًا»: أي في حالتي الجر والنصب، تقول: (رأيت الطالبَيْن – جاء الطالبَان – مررت بالطالبَيْن).

لكن لاحظ أنه دائمًا يأتي قبل الألف والياء حرف مفتوح، ولهذا نبه على ذلك فقال: «بَعْدَ فَتْحٍ قَدْ أُلِفْ».

---

(١) لأن (الطالبان) مفردها (طالبٌ) فهذا التنوين، جاءت النون في المثنى عوض عنه، ونون المثنى دائما مكسورة رفعا ونصبا وجرًا.

(٢) قال الشيخ: والأفصح أن تخبر عن كلا وكلتا بالمفرد، تقول (كلا الطالبين حضر – كلتا الطالبتين حضرت)، ويجوز أن تقول (حضرا)، قال الله تعالى: ﴿كِلْتَا ٱلْجَنَّتَيْنِ ءَاتَتْ أُكُلَهَا﴾ فلم يقل {آتتا}.

ثم قال المؤلف ﵀:

٣٥- وَارْفَعْ بِوَاوٍ وَبِيَا اجْرُرْ وَانْصِبِ	سَالِمَ جَمْعِ عَامِرٍ وَمُذْنِبِ
٣٦- وَشِبْـهِ ذَيْـنِ وَبِـهِ عِشْرُوْنَـا	وَبَابُـهُ أُلْحِـقَ وَالأَهْلُوْنَـا
٣٧- أُوْلُو وَعَالَمُوْنَ عِلِّيُونَا	وَأَرْضُوْنَ شَذَّ وَالْسِّنُوْنَا
٣٨- وَبَابُهُ وَمِثْلَ حِيْنٍ قَدْ يَرِدْ	ذَا الْبَابُ وَهْوَ عِنْدَ قَوْمٍ يَطَّرِدْ

- شرع المؤلف ﵀ في (**جمع المذكر السالم**)، وهو النوع الثالث من الكلمات التي تعرب بالنيابة فقال:

«**وَارْفَعْ بِوَاوٍ وَبِيَا اجْرُرْ وَانْصِبِ**»: فأول ما بدأ بعلامات الرفع، فجَمْعُ المذكر السالم يرفع بـ(الواو)، وينصب ويجر بـ(الياء)، ثم بين قصده مما يرفع بالواو وينصب ويجر بالياء فقال:

«**سَالِمَ جَمْعِ**»: أي الجمع المذكر السالم، وكلمة السالم: تخرج التكسير، لأن الجمع ثلاثة أنواع:

١- جمع تكسير (ما تكسر مفرده). ٢- جمع مذكر سالم. ٣- جمع مؤنث سالم.

«**عَامِرٍ وَمُذْنِبِ**»: لما أخرج التكسير بقوله: «**سَالِمَ جَمْعِ**» بقي نوعان من الجمع فجاءت «**عَامِرٍ وَمُذْنِبِ**» فعرفنا أنه يقصد جمع المذكر السالم، فـ«**عَامِرٍ**» الاسم، و«**وَمُذْنِبِ**» الوصف، **وهذه شروط جمع المذكر السالم**:

١- أن يكون جمع اسم أو وصف. ٢- أن يكون له مفرد من لفظه (صالح للتجريد).

وذكروا شروطًا أخرى منها: ١- أن يكون علمًا. ٢- أن يكون للعاقل. وغيرها (يُرجَع لها).

«**وَشِبْهِ ذَيْنِ**»: أي وشبْه «**عَامِرٍ وَمُذْنِبِ**» أي كل اسم علم وكل وصف، كذلك كل ما تحقق فيه هذا الأمر فإنه يعرب إعراب جمع المذكر السالم.

«**وَبِهِ**»: أي وبجمع المذكر السالم أُلحقت كلمات لم يتحقق فيها شروط جمع المذكر السالم السابقة، فإذا أعربت إعراب جمع المذكر السالم يطلق عليها (ملحق بجمع المذكر السالم) وهي:

«**عِشْرُوْنَا وَبَابُهُ أُلْحِقَ**»: أي أن ألفاظ العقود (عشرون – ثلاثون – أربعون ...) ملحقة بجمع المذكر السالم فهي لا مفرد لها من لفظها، وليست علمًا ولا صفة، تقول: (رأيت عشرين طالبًا – هؤلاء ثلاثون فارسًا).

«وَالأَهْلُوْنَا»: أيضًا ملحقة بجمع المذكر السالم لأنها ليست علما ولا صفة، قال ﷺ: "إن لله أهلين ..." فـ(أهلين): اسم إن مؤخر منصوبة وعلامة نصبها الياء.

«أوْلُو»: كذلك ملحقة بجمع المذكر السالم، بمعنى أصحاب، تقول: (أولو الفضل – أولو العلم) خبر مرفوع وعلامة الرفع الواو نيابة عن الضمة لأنه ملحقة بجمع المذكر السالم.

«وَعَالَمُوْنَ»: كذلك ملحقة بجمع المذكر السالم لأنها لا مفرد لها من أصلها، فهي ليست جمع (عالِم) وإنما (عالَمون) للعالَم، كقوله تعالى: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾.

«عِلِّيّونَا»: ملحقة بجمع المذكر السالم، وهي عالي الدرجات في الجنة، لاحظ قول الله تعالى: ﴿كَلَّآ إِنَّ كِتَٰبَ ٱلْأَبْرَارِ لَفِى عِلِّيِّينَ ﴿١٨﴾ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا عِلِّيُّونَ﴾.

«وَأَرَضُوْنَ شَذَّ»: وهي جمع أرْض، والراء هنا مفتوحة عن المفرد، ولهذا هي ملحقة بجمع المذكر السالم لأنها لا مفرد لها من لفظها وليست علما ولا صفة.

«وَالْسِّنُوْنَا .. وَبَابُهُ»: ملحقة بجمع المذكر السالم، والسنون جمع سَنَة، فترفع بالواو وتنصب وتجر بالياء، وكذلك بابها، وهو:

١- كل ثلاثي ٢- حذفت لامه ٣-وعوض عنها بهاء التأنيث ٤- ولم يُكسَّر

مثال: (وعِزَة – عزين) (عضه – عضين) (سنة – سنين).

«وَمِثْلَ حِيْنٍ قَدْ يَرِدْ .. ذَا الْبَابُ»: أحيانا يعامل هذا الباب «الْسِّنُوْنَا وَبَابُهُ» معاملة حين في أنه يلزم شكل الياء، ولا تحذف نونه للإضافة، ولا ينون، تقول: (هذه سنين – عِشنا سنينًا)، و«قَدْ»: تفيد التقليل.

«وَهْوَ عِنْدَ قَوْمٍ يَطَّرِدْ»: أي «الْسِّنُوْنَا وَبَابُهُ» عند بعض النحاة يطَّرِد أي يعاملونه معاملة «حِيْنٍ».

❋ هذا ما يتعلق بباب جمع المذكر السالم ❋

قال المؤلف رحمه الله:

٣٩- وَنُوْنَ مَجْمُوْعٍ وَمَا بِهِ الْتَحَقْ	فَافْتَحْ وَقَلَّ مَنْ بِكَسْرِهِ نَطَقْ
٤٠- وَنُوْنُ مَا ثُنِّيَ وَالْمُلْحَقِ بِهْ	بِعَكْسِ ذَاكَ اسْتَعْمَلُوْهُ فَانْتَبِهْ

- ذكر لنا هنا ما يتعلق بـ(**نون جمع المذكر السالم**) و(**نون المثنى**) فقال:

«**وَنُوْنَ مَجْمُوْعٍ**»: أي نون جمع المذكر السالم، «**وَمَا بِهِ الْتَحَقْ**»: أي وملحقات جمع المذكر السالم، هذه النون: «**فَافْتَحْ**»: أي اجعلها مفتوحة سواء في الرفع أو في النصب أو في الجر، تقول: (هؤلاء المسلمونَ – رأيت المسلمينَ – انظر إلى المسلمينَ)، «**وَقَلَّ مَنْ بِكَسْرِهِ نَطَقْ**»: أي قل جدا من جعلها مكسورة، والأكثر الفتح.

«**وَنُوْنُ مَا ثُنِّيَ وَالْمُلْحَقِ بِهْ**»: أي نون المثنى والملحق به أيضًا مثل (اثنين – اثنتين) ونحوها، قال: «**بِعَكْسِ ذَاكَ اسْتَعْمَلُوْهُ فَانْتَبِهْ**»: أي بعكس ما استعملوه في جمع المذكر السالم، أي اجعلها مكسورة، وقليل من فتحها، تقول: (هذان الطالبانِ – رأيت الطالبينِ – انظر إلى الطالبينِ).

❊ وبذلك نختم درسنا ❊

والحمد لله رب العالمين